بسم الله الرحمن الرحيم

تباركت يامن دبرت بحكمتك هذا النظام على نهج السداد وفتقت برحمتك قوايح الاذهان على حسب مالها من الاستعداد فطمت بثجاج الفيوض وطفت لجة الخيال فكان منها ابحر العروض ثم اقمت بيد ناقد الطبع ميزانها واعلمت تفاصيل مقاديرها واوزانها وازويت عنها دخل التداخل عند الهياج فجعلت بينهما حاجزا باشارة هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج واجريت فيها فلك اللسان وقد حوى من المنظوم متاعا واستوى عليه ملك البيان وقام فيه رئيسا مطاعا فقسم ذلك المتاع واعطى كل ذي حق حقه وفرقه الى انواع وافضى الى كل مستحق ما استحقه فنال كل فريق ما بهم وعلم كل اناس مشربهم فسبحانك ما ابلغ حكمتك واوسع نعمتك وابدع عظمتك واوسع رحمتك واظهر قدرتك واكثر رافتك لا اله الا انت ماعرفناك حق معرفتك ونصلي على منير طرق الهدايه بانواره الساطعه ومبين فرق الغوايه بفيض حججه القاطعه رسولك الذي لا يلحقه في ميادين المجد نجيب ولم يسبقه في دواوين المدح نسيب وعلى اله الذين اورثتهم خزاين حكمتك فاتيتهم خيرا كثيرا واوردتهم شرايع ملته فاذهبت عنهم الرجس وطهرتهم تطهيرا ثم عرضتهم لرضاك وبلوتهم ببلاك فارتضوا ارواحهم

عن اغراضنا وسلموا اشباحهم للطعن فسلموا منه ادياننا واعراضنا فيقول المحتاج الى رحمة مولاه القوي معتوق بن شهاب الدين الموسوي انقذه الله من اسر هواه وجعل متقلبه فيما يرضاه ومنقلبه الى رضاه لا يخفي على من كملت فطنته وسلمت فطرته ان الشعر منقبة يتفاضل فيها الفصحاء ومرتبة بها يتفاضل البلغاء وصناعة لا يتقنها الا من تمهر في علوم العربيه وبضاعة لا يقتنيها الا من تبحر في الفنون الادبيه ومطلب لا يكف عن قصد سبيله الاضيق الوسع والطوق ومشرب لا يبل عن ورد سلسبيله الا موف الطبع والذوق ومن ثم لم نجد كاملا الا وراح في ساحاته ولا فاضلا الا وتولى بناء ابياته وحسبه شرفا ان النبي صلى الله عليه وسلم امر به حسانا وانه اولاه عليه انعاما واحسانا وقد كان والدي اذاقه الله برد غفرانه وابهجه بهجة اكرامه ورضوانه ممن منحه الله من الملكة الشعرية حظا وافرا وسبق بحلية هذا الفن من تقدمه وان كان آخرا ولم يزل رحمه الله سايحا في ودیانه وفيافيه سابحا في ابحاره لالتقاط رواسيه وقوافيه محبا لانشاده واستماعه مكبا على انشائه واختراعه سيما في ايام الشبيبه فكم اتى فيها باشياء عجيبه من قصايد كالخرايد في بهايها ومقاطيع كالفرايد في صفايها يقول عند سماعها اولوا الالباب ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة ان هذا لشئ عجاب لكنه مع شغفه بهذه الصناعة في تلك الايام واشتهاره بها بين الخاص والعام لم يسكن تلك الخرايد خدر التوصيف ولم يسلك هاتيك الفرايد بسمط التاليف فتوطنت سباسب الهجران وخيمت عليها عناكب النسيان وكان يعوقه عن ذلك ما لحق ذلك الزمان من الفساد وما اعترى فيه هذه البضاعة من الكساد مع تفرق بال اجتمع عليه وتشتت حال احتوى عليه وما بوح الدهر بتفويت ماربه وتكدير مشاربه على طرق الاضراب كما هو ديدنه مع الاحرار وذوي الاخطار الى ان قام بساب من دانت لدولته الايام فكانت اسود هالديه عبيدا وشملت نعمته الانام فلبسوا كل آن منها ملبسا جديدا

هو لي فضايله ونائله كل يفوت العد والحصرا
[illegible] لنصيب ساحته ورحته يؤوي الفقير ويطرد الفقرا

مخطوطات جامعة الرياض

Copyright © King Saud University